. @ 355 @

(^ وما كان ا ليضل قوما بعد إذ هداهم حتى يبين لهم ما يتقون إن ا بكل شيء عليم (115) إن ا له ملك السموات والأرض يحيي ويميت وما لكم من دون ا من ولي ولا نصير (116) لقد تاب ا على النبي والمهاجرين والأنصار الذين) * * * * .

وعن أبي عمرو بن العلاء قال : معناه : حتى يحتج عليهم بالأمر . .

سبب نزول الآية : أن قوما كانوا أتوا النبي فأسلموا ، ولم تكن الخمر حرمت ولا القبلة صرفت ، فرجعوا إلى قومهم وهم على ذلك ، ثم حرمت الخمر (و) صرفت القبلة ولم يكن لهم علم بذلك ، فلما قدموا بعد ذلك للمدينة وجدوا الخمر قد حرمت والقبلة قد صرفت ، فقالوا للنبي : قد كنت على دين ونحن على (غيره) فنحن ضلال ؟ فأنزل ا (^ وما كان ا ليضل قوما بعد إذ هداهم حتى يبين لهم ما يتقون) . .

وفي الآية قول آخر ؛ وهو : أن الآية في الاستغفار للمشركين ؛ فإن جماعة من الصحابة كانوا استغفروا لآبائهم ولم يعلموا أن ذلك لا يجوز ، فلما أنزل النهي عنه خافوا على أنفسهم خوفا شديدا ؛ فأنزل ا تعالى هذه الآية . .

قوله تعالى : (^ إن ا بكل شيء عليم) ، وكذا الآية التي تليها معلوم المعنى إلى آخرها . .

قوله تعالى : (^ لقد تاب ا على النبي والمهاجرين والأنصار) معنى قوله : (^ لقد تاب ا) لقد تجاوز ا . وقيل : لقد صفح ا . وقوله (^ الذين اتبعوه في ساعة العسرة) معناه : في وقت العسرة ، وكانت غزوة تبوك تسمى غزوة العسرة ، وكذلك ذلك الجيش يسمى جيش العسرة ؛ والعسرة : الشدة ، وكانت عليهم عسرة في الظهر والزاد والماء ، فروي أن الاثنين والثلاثة فما زاد كانوا يعتقبون البعير الواحد . وروي أنهم كانوا فني زادهم حتى كان الرجلان يقتسمان التمرة بينهما . هكذا حكي عن